

بمناسبة العيد الوطني الـ 84

خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز
تقديمات اجتماعية وصحية برعاية أبوية

عبد الرؤوف سنو

عندما نكتب عن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وما قدمه لشعبه في كل القطاعات والمجالات، لا بد من الإشارة إلى أنه لا يمكن اختزال مواقفه الإنسانية وأعمال البر والخير والسياسيات الاجتماعية والاقتصادية بعنوان أو بمقال، أو حتى بكتاب. فالملك، كقائد إصلاحى نهضوي، براغماتي نهجاً ودبلوماسية وسياسة، وصاحب السجل العريق من الانجازات المميزة، حوّل السعودية إلى "ورشة عمل"، وطبع تاريخها المعاصر بالتنمية المستدامة منذ أكثر من أربعة عقود. وهو بحر كبير لا يستطيع أي باحث بمفرده أن يحيط به ويستكشف كل مخزونه.

صحيح أن رعاية حكومة ما لشعبها تنطلق في الأساس من واجباتها تجاهه، وهذه هي مسؤوليتها التي ينتظرها الناس منها، إلا أن خادم الحرمين الشريفين قلب كل الموازين والتوقعات، وقرن واجباته تجاه شعبه ورفع شأنه بتقريبه المباشر منه وحبه الأبوي له بلا منازع، وهذا بذاته عمل فريد في السياسة والإنماء، حين يقترب أعلى مسؤول في الدولة من شعبه ويشمله بالرعاية والحب ليس كواجب عليه، بل إحساساً بالمسؤولية أمام الله والأمة وأمام ضميره. وفي تطلعه إلى الحداثة، وسط عالم سريع التغير، لم يتخل العاهل السعودي عن تراثه وتقاليد، أو أن يتسبب بكسر حد مع مجتمعه وثقافته وتقاليد، أو الانفصام عن انتمائه العميق إلى البيئة العربية الإسلامية الأصيلة.

لقد حقق الملك عبدالله نقلة نوعية للمجتمع السعودي، وليس هناك، بالنسبة إليه، سقف لمسيرة الإصلاح والتنمية، وقد تابعها بشغف ومثابرة. أرسى أسس الدولة الحديثة، عبر إصلاح الاقتصاد، وإقامة المدن الاقتصادية، وتطوير الصناعات. واهتم بالبنى الأساسية والتنمية المجتمعية المستدامة، وتحسين الخدمات، وبأوضاع الموظفين والطبقات الفقيرة. فضلاً عن ذلك، أرسل عشرات الآلاف من الطلاب المبتعثين للدراسة في الخارج، وعمل على تحسين وضع المرأة السعودية، مستهلاً عهده بسلسلة من القرارات أكدت سياسته في خدمة الدين، وأهمها التوسعة في الحرمين الشريفين.

الرعاية الأبوية واكبت التقديمات الاجتماعية

عُرف عن الملك عبدالله أنه إنسان ووالد عطوف، كريم ومعطاء، ورجل دولة عادل يرفض الظلم، ومحِب وقريب من شعبه ومن الناس الفقراء بالذات، يستقبلهم ويعيش همومهم وأوضاعهم ويتفقد لهم في مناطق المملكة، إنطلاقاً من مبدأ احترام إنسانية شعبه. وهو الذي خاطب شعبه بالقول: "أنني أعيش همومكم ومشاكلكم وطموحاتكم ليل نهار"، و"يسعدني أن أكون بينكم"، ولا أقبل "دون ذروة المجد والعزة والرفعة لهم بين الشعوب وجميع الأمم ليحقق". كما قال: "معكم آمالنا وطموحاتنا تجاه الوطن، وإنني أعاهد ربي وأسأله الثبات والقوة في المسيرة".

وكان الملك عبدالله، في كثير من الأحيان، يخرق قواعد البروتوكول ويتواصل مباشرة مع شعبه، في الأسواق والأماكن العامة، وعلى الطرقات، حتى أنه كان يقول لمرافقيه ومساعديه: "لا تحرموني من رؤية شعبي"... "الحامي هو الله، وثقتي في شعبي أكبر من أن يقف حاجز أمامها". وفي أحيان أخرى، كان يأمر موكبه بالتوقف فجأة، حين يشاهد مواطناً أو مواطنة يحتاج للمساعدة، فيفتح النافذة وينادي بصوته، ويتحدث بعفوية مطلقة، ويسأل عن حاجته أو حاجتها، ويوجه بتقديم المساعدة. ولا يكتفي بذلك، بل يسأل في اليوم التالي ويقول: "ماذا عملتم بموضوع فلان الذي قابلناها يوم أمس".

وصف تركي السديري، رئيس تحرير صحيفة "الرياض" السعودية تلك العلاقة الحميمة بين القائد وشعبه بالقول: "... في أحد الاحتفالات، كان قد تم وضع مسار خاص بالموكب المرافق للملك، إلا أنه توجه للمسار الآخر، والذي توجد فيه المواطنون ليكون بينهم ويتحدث معهم رجالاً ونساء". وأضاف إن "مواقفه الإنسانية كثيرة، فينزل إلى الشارع ويزور بيوت المواطنين بنفسه، وكأنه موظف في الدولة". ومن خلال جولاته التفقدية على كل مناطق المملكة، كان يبعث برسائل وطنية مهمة، بأن الوطن للجميع، وأنه لا توجد فئة أفضل من أخرى، ولا منطقة تفضل على الأخرى فالجميع تحت سقف الوطن إخوة.

من هنا، ووفاء له وتقديرًا، وضع مواطنون سعوديون في الآونة الأخيرة صورته على زجاج سياراتهم، وأطلقوا عليه ألقاب: "ملك الإنسانية" و"ملك العطاء" و"ملك الخير". لقد تحدث عنه أحد الناشطين السعوديين بالقول: "الشعب يحبه، وإذا ما أجريت انتخابات في المملكة غدًا، فكل السعوديين سيصوتون له". لقد كان العاهل السعودي يشعر بحب شعبه له، وهذا ما كان يلقي عليه مسؤولية كبيرة في أن يرضي ضميره ومواطنيه الذين بادلوه الحب بالحب.

لقد استطاع الملك عبدالله، بشكل غير مسبوق، أن يجمع بين شخصية الملك وصورة الأب الحنون، ويؤسس "علاقة حب متبادلة" مع أبناء شعبه. فما من مرة إلا وخاطب شعبه بكلمات ذات دلالات عميقة: "أخواني وأخواتي.. أبنائي وبناتي شعب المملكة الأبوي". وهو الذي خاطب شعبه بالقول: "وأنا ما أنا إلا خادم لكم، أنا ما أنا إلا أقل من خادم لكم، صدقوني أنني لا أنام إلا والله الحمد سائلاً عن كل المناطق ما هي الحوادث فيها، وش الللي ما صار وش الللي صار. والله الحمد هذا ما هو كرم مني. هذا وفاء وإخلاص لكم، وحبكم لي لن أنساه، ولن أنساه مادمت حياً، أشكركم وأتمنى لكم التوفيق وأتمنى أن تعينوني على نفسي، وشكراً لكم". "... بدون الشعب أنا لا شيء... وش أنا لولا الله ثم دعاء المواطنين". وقوله: "ما أنا إلا واحد منكم، وخادم لصغيركم وكبيركم". وبوضوح وجرأة نادرة، يقول الملك عبدالله: "ما أنا إلا خادم للإسلام ولبلادتي ولشعبها". ويذكر الأمير بندر بن سلطان، أن خادم الحرمين الشريفين "اتخذ سياسة الباب المفتوح منذ صغره"، وأولى أهمية للمواطن ذي الدخل المحدود.

يقول الكاتب فهد السلطان حول عبدالله بن عبدالعزيز ملكاً، وعبدالله بن العزيز أباً لجميع أبنائه المواطنين: "قليلة هي الزعامات القادرة على الاقتراب من موقع الأب.. حتى ما كان يسمى بالزعيم الملهم الذي كان يحرك مشاعر مواطنيه بالخطب الحماسية وهو يعدهم بالمن والسلوى.. ما كانت لتبلغ تلك المرتبة، لأنها صنعة السياسة، لا وليدة الواقع.. إذ سرعان ما تذوب وتتلاشى تلك المكانة مع أول صدمة تعيد الناس إلى واقعهم". ويضيف السلطان أن العاهل السعودي "تناول طعامه... في حوار مكية مع البسطاء، وجال في الأسواق، ودخل بيوت الفقراء في حارات الرياض القديمة وتفحص أحوالهم.. ومنح أوسمة الوفاء للعاقين عن الناس، وأشعل في مواطنيه فضائل النخوة، حتى أعادها كميدان سبق. فعل كل هذا وأكثر بمنطق الأب لا منطق رأس السلطة.. لذلك، أخذ مكانه في قلوب أبنائه، وهم يستشعرون معه أنه القائد الذي يعمل بعاطفة الأب للجميع.. الأب الذي يعمل بيبدين.. يد لبناء المستقبل للأمة بشكل إستراتيجي، وأخرى لإعادة ضبط موازين القيم الاجتماعية بين الناس، وحفظ الكرامات. وقد أسست هذه المعادلة لقناعة وطنية كبرى جعلت منه بالفعل الملك الأب الذي يشعر كل مواطن أنه يعمل من أجله، وهي قيمة فريدة لا تتأتى لأي زعيم ما لم تكن مدعومة بسجل ضخم من المبادرات التي تذهب للجميع".

ويعرف جميع السعوديين وصية الملك إلى المسؤولين التي يقول فيها: "خَلَّوه (الشعب السعودي) راضي عنكم، الشعب أهم شيء، شعبيكم إجعلوه راضياً عنكم بالعدل والانصاف والحق". ويُضيف: "إن خدمة الدين والوطن والشعب شرف لكم وللدولة". وقد أوصى وزراءه ومساعديه بمعاملة حسنة لأفراد الشعب ولأصحاب الحاجة، و"إحقاق الحق وإرساء العدل وخدمة جميع المواطنين كافة بلا تفرقة". وعدم إقفال مكاتبهم أمامهم بالقول: "لا تغلقوا أبوابكم أمام المواطن، والمسؤولية أمانة من عنقي لأعناقكم". ويؤكد لهم في كل اجتماع أو مقابلة: "أحرصوا على تلبية مطالب المواطنين والدفاع عنهم". ثم يضيف: "أنتم ونحن في خدمة هذا الشعب، ولا يوجد فرق بين وزير أو أمير أو مواطن.. أوصيكم بالشعب السعودي، أنتم وأنا وكل مسؤول في الدولة، يعتبر نفسه أنه خادم لهذا الشعب". ويحذروهم: "ستأتينا أخباركم وسنعلم من منكم يغلق مكتبه ومن يفتحه للمواطن". وناشد وزراءه بالحاح: "أرجوكم مقابلة شعبيكم صغيرهم وكبيرهم كأنه أنا... أنزعوا أبواب مكاتبكم... ولن ندخر شيئاً للنهوض بشعبنا". حتى أن خادم الحرمين الشريفين يذهب أبعد من ذلك، فيخاطب حتى أبنائه والقريبين منه في اليوم الأول لتوليته الحكم: "إذا لم أبدأ بكم، فلن أستطيع أن أبدأ بالآخرين، فكونوا مثلاً يُقتدى حتى أستطيع أن أقوم على الآخرين".

لقد تناولنا في مقالة سابقة في جريدة اللواء بمناسبة العيد الوطني الـ 83، جهود الملك عبدالله في مجال التعليم العام، والتعليم العالي والابتعاث إلى الخارج، وسنكتفي هنا بتناول التقديرات الاجتماعية، وما يتعلق منها بمحاربة الفقر والبطالة وتأمين الاستشفاء والإسكان لكل المواطنين، وهي جميعها ملفات معيشية تهتم المواطن السعودي، وتساعد الدولة على تمتين علاقتها بشعبها والمواطن على تقوية إيمانه بنظامه ومؤسسته، وبالتالي الابتعاد عن التطرف والانجرار وراء الأفكار الهدامة.

*

استهل خادم الحرمين الشريفين عهده بإصدار قرار ملكي يقضي بزيادة مخصصات الضمان الاجتماعي للأسرة السعودية، وخفض أسعار المحروقات، ووضع حداً أدنى للأجور بلغ 3 آلاف ريال، ورفع رأسمال صناديق التنمية، من صناعية وعقارية وتسليف، لدعم أصحاب المهن، وذوي الدخل المحدود من الموظفين الحكوميين من مدنيين وعسكريين وغيرهم من المواطنين، فضلاً عن تخصيص أموال ضخمة للإسكان الشعبي. وأعطى موافقته على إنشاء "مؤسسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد الخيرية"، وذلك امتداداً لأعمال الخير التي كان يقوم بها الملك الراحل.

مكافحة البطالة والفقر: بالعمل و"السعودة"

عمل الملك عبدالله على محاربة الفقر والحد من البطالة، مدركاً أن الأخيرة تؤدي إلى الفقر ولها تبعات اجتماعية. وقال بعد أقل من عام على تسلمه الحكم: "نحرص على مكافحة الفقر، والتركيز على المناطق التي لم تحصل على حقها من التطور. واعتبر أن البطالة هي أساس المشكلات الاجتماعية المتفاقمة، و"مشكلة الأمن الوطني رقم واحد". فجعل من هذه المسألة هدفاً إستراتيجياً لبرنامج الإصلاح الشامل، عبر برامج وتقديرات اجتماعية.

وقد أدرك العاهل السعودي أن جانباً رئيسياً من البطالة يعود إلى افتقار البلاد إلى العدد الكافي من السعوديين من أصحاب الاختصاصات التي يتطلبها النهوض الاقتصادي. ولهذا السبب، وضع إستراتيجية لتوفير التعليم العام والعالي والابتعاث المدروس إلى الخارج، وعلى خط مواز، النهوض بالقطاعات الانتاجية وبناء المدن الاقتصادية وجذب الاستثمارات إلى البلاد التي تتطلب اليد العاملة. أما الجانب الآخر من المشكلة، فكان ولا يزال في استفاد أعداد متزايدة من العمالة الأجنبية، حين قفزت نسبة الأجانب إلى 9.7 مليون من مجموع سكان البلاد البالغ حوالي 30 مليوناً في العام 2014. فهناك سعوديَان اثنان في مقابل 10 من العمالة الأجنبية في القطاع الخاص.

لقد حثَّ الملك عبدالله بن عبد العزيز القطاع السعودي الخاص على خلق فرص عمل للمواطنين السعوديين، وأطلق "صندوق تنمية الموارد البشرية" السعودي برنامجاً (برنامج "جاهز") لتوظيف 450 ألفاً من المواطنين السعوديين، فيما وقرَّ القطاع الخاص 674 ألف وظيفة. كما وضعت السلطات السعودية خطة لتوظيف 1.12 مليون شخص بين الأعوام 2010 و2014. ودعم الملك عبدالله "البنك السعودي للتسليف والادخار" لتمكينه من تلبية طلبات القروض الاجتماعية وتمويل المنشآت الصغيرة والناشئة ورعايتها، وكذلك أصحاب الحرف والمهن من المواطنين ليزاولوا أعمالهم بأنفسهم ولحسابهم وتوفير فرص العمل لهم.

وفي الوقت نفسه، ولتخفيف العبء عن العاطلين عن العمل في القطاعين العام والخاص، أمر الملك المصلح بتخصيص مبلغ 2.000 ريال شهرياً لكل عاطل عن العمل. وخلال شهر رمضان من كل عام، يأمر الملك بصرف أكثر من مليار ريال لجميع الأسر التي يشملها "الضمان الاجتماعي"، وذلك لمساعدتها على تلبية احتياجاتها الطارئة في الشهر المبارك وعيد الفطر. وزاد من مخصصات الجمعيات الخيرية بنسبة 50% لتصبح 450 مليون ريال. حتى أن الرعاية الاجتماعية شملت مساعدة الشباب الراغبين في الزواج أو إقراض من يرغب في ترميم منزله. كما زاد الملك المصلح من مخصصات القطاعات التي تُعنى بتوفير الضمانات للمواطنين، مثل الضمان الاجتماعي والمياه والكهرباء، ووضع برنامج لإقراض ميسر لسائقي سيارات الأجرة بهدف زيادة حجم العمالة الوطنية في قطاع النقل، ولإيجاد فرص عمل جديدة وتأمين سيارات لأجرة للراغبين في العمل في هذا المجال.

وفي الوقت نفسه، جرى اعتماد برامج رديفة للضمان الاجتماعي، ومنها:

محالات الدعم الاجتماعي

الدعم التكميلي	المساعدات الضمانية
مساعدات نقدية من أجل الحقيبة والزي المدرسي	التأمين الصحي
تسديد جزء من فاتورة الكهرباء	ترميم المنازل
مساعدات نقدية من أجل الغذاء	بطاقة الشراء المخفض
المشاريع الاجتماعية	برنامج المشاريع الانتاجية
الفرش والتأنيث	الأدوية لأصحاب الأمراض المستعصية

الملك عبدالله يُطلق المرأة السعودية العاملة

ارتفعت نسبة المرأة العاملة في عهد الملك عبدالله إلى 16.5% من مجموع العاملين في المملكة. وللد من بطالتها، سُمح لها بالعمل في مجال الشركات الاستثمارية والمصرفية. وأصبح بإمكانها المرأة أن تصدر سجلاً تجارياً ورخصة تجارية لمزاولة عملها من المنزل في القطاع الغذائي وتسويق منتجاتها بطريقة مرخصة إلى محلات "السوبرماركت". وبلغ عدد التراخيص 30 ألفاً. كما أجاز خادم الحرمين للمرأة السعودية فتح مكاتب الهندسة، ومكاتب خاصة للنساء في المحاكم. وأصدر كذلك قراراً بتأنيث محال المستلزمات النسائية، وتأنيث و"سعودة" مصانع الأدوية، ما شكل مصادر رزق كثيرة ومتعددة للنساء السعوديات. وأمر بتخصيص أراضٍ في داخل المدن الجديدة لإقامة مشروعات صناعية تعمل فيها النساء.

مكافحة المرض ببرامج الصحة

تحققت انجازات قياسية في ميدان الصحة في عهد الملك عبدالله بن عبدالعزيز لتطال الخدمات كل أفراد المجتمع السعودي ومناطقه. فارتفع عدد المستشفيات الحكومية والخاصة خلال سنوات قليلة إلى 408 مستشفيات 2010، منها 244 مستشفى حكومياً. كما ازداد عدد الأسرة في المستشفيات بحوالي خمسة أضعاف، وعدد الأطباء إلى 55.284 طبيباً، وعدد أفراد هيئة التمريض إلى 110.858 ممرض وممرضة، يعاونهم نحو 60 ألفاً من الفئات المساندة. أما عدد المراكز الصحية، فارتفع إلى 3.370 مركزاً.

يعطي الجدول التالي مؤشرات عن الموارد الصحية للسعوديين. صحيح أن الأرقام لا تقارن بما هو في الولايات المتحدة الأميركية وبعض الدول الأوروبية، إلا أن الصحيح أيضاً أن المملكة تشهد بين الأعوام 2014-2110 نهضة في بناء المستشفيات والمستوصفات والمراكز الصحية، وزيادة أعداد الأسرة وجهاز التمريض والأطباء.

مؤشرات الموارد الصحية (لكل 10 آلاف شخص) خلال العام 2011

النسبة	المؤشر
24.4	الأطباء
3.5	أطباء الأسنان
5.1	الصيدلة
47.4	التمريض
27.8	الفئات الطبية المساعدة
20.7	أسرة المستشفيات في المملكة
0.74	مراكز الرعاية الصحية
16	أسرة المستشفيات الحكومية
4.7	أسرّ مستشفيات القطاع الخاص

المصدر: المملكة العربية السعودية. البوابة الإلكترونية لوزارة الصحة. المؤشرات الصحية لعام 2011/1432هـ

تحت شعار "المريض أولاً" (خطة السنوات العشر 2010-2020)، أمر خادم الحرمين الشريفين بتقديم دعم إضافي لميزانية وزارة الصحة بمبلغ 16 مليار ريال بهدف تعزيز وتطوير وزيادة المدن الطبية والمستشفيات التخصصية، فضلاً عن إنشاء مراكز للعناية المركزة، ليصبح بذلك عدد المدن الطبية المتكاملة خمس، موزعة على مناطق المملكة المختلفة، بسعة أكثر من سبعة آلاف سرير، وهي:

- "مدينة الملك فهد الطبية" في الرياض لخدمة المنطقة الوسطى.
- "مدينة الملك عبد الله الطبية" في مكة المكرمة لخدمة المنطقة الغربية.
- "مدينة الملك فيصل الطبية" لخدمة المناطق الجنوبية.
- "مدينة الأمير محمد بن عبد العزيز" لخدمة المناطق الشمالية.
- "مدينة الملك خالد الطبية" لخدمة المنطقة الشرقية.

ووفق الأمر الملكي الصادر في نيسان 2013، فيتم إنشاء 22 مشروعاً طبياً، منها 19 مجمعاً ومستشفى، و3 مراكز لاضطرابات النمو والسلوك لدى الأطفال. ويُظهر الجدول التالي أماكن إنشاء المستشفيات والمراكز الطبية وعدد الأسرة. وقد أكدت وزارة المالية، أنه يجري حالياً تنفيذ 132 مستشفى جديداً بمناطق المملكة بنحو أكثر من 33 ألف سرير. وتم خلال العام المالي الجاري 2013-2014، تسلّم 16 مستشفى جديداً بمختلف مناطق البلاد من 3.700 سرير.

المستشفيات والمراكز الطبية الجديدة وفق خطة العام 2013

عدد الأسرة	اسم المستشفى	عدد الأسرة	اسم المستشفى
300	مستشفى القطاع الجبلي بمحافظة جازان	200	مستشفى رنية بمنطقة مكة المكرمة
200	مستشفى الولادة والأطفال بمحافل عسير	200	مستشفى الخرمة بمنطقة مكة المكرمة
500	مستشفى القطيف	500	مستشفى القنفذة بمنطقة مكة المكرمة
500	مستشفى بمحافظة الأحساء	400	مستشفى الولادة والأطفال بالمدينة المنورة
500	مستشفى غرب الدمام	200	مستشفى بمحافظة بدر بمنطقة المدينة المنورة
1.000	المجمع الطبي بالرياض	300	مستشفى بالمجمعة
1.000	المجمع الطبي بجدة	300	مستشفى بمحافظة شرورة
300	مستشفى الفحمة والبرك بمنطقة عسير	-	مركز اضطرابات النمو والسلوك بمنطقة الرياض
100	مستشفى تربة بمنطقة مكة المكرمة	-	مركز اضطرابات النمو والسلوك بمنطقة مكة المكرمة
200	مستشفى المهدي بمنطقة المدينة المنورة	-	مركز اضطرابات النمو والسلوك بالمنطقة الشرقية
500	مستشفى خميس مشيط بمنطقة عسير	200	مستشفى شرق عسير
5.100		2.300	
	7.400 سرير		عدد المستشفيات 22

المصدر: البوابة الإلكترونية لوزارة الصحة السعودية 1432/2011م

وفي أواخر العام 2012، صدرت إرادة ملكية بإنشاء مدينتين طبييتين لخدمة قوى الأمن الداخلي في "جوهرة العروس" من محافظة جدة باسم "مدينة الأمير نايف الطبية لقوى الأمن الداخلي"، والثانية في الرياض. وفي السنة نفسها، أفتتحت "مستشفى الملك فيصل" في الطائف بسعة 500 سرير. وفي آذار 2014، أعلنت وزارة الصحة السعودية عن انتهاء العمل بمستشفى شرق جدة بسعة 300 سرير. كما تم تسليم "مستشفى الطائف" بسعة 200 سرير، فيما انتهى العمل بمستشفيات في خميس مشيط، والصحة النفسية في تبوك ونجران والخرج كمشاريع بسعة 200 سرير لكل واحدة.

واقتراداً بتجارب دولية ناجحة، شجعت الحكومة السعودية الضمان الصحي الخاص منذ العام 2001، وجرى توسيعه بعد ذلك ليشمل السعوديين. وسوف تؤمن الحكومة في المرحلة التالية التغطية الصحية للعمال في القطاع العام. وستخصص المرحلة الثالثة والأخيرة لما تبقى من المواطنين ومن الحجاج.

مشاريع الإسكان: حياة أسرية كريمة

لتسهيل أعباء المعيشة على المواطن، أمر ولي العهد/الملك بإنشاء "مؤسسة الملك عبدالله بن عبدالعزيز لوالديه للإسكان التنموي" في العام 2000 لتأمين منازل ملائمة للفئات الأكثر حاجة في المجتمع. وواكب ذلك تأسيس "الهيئة العامة للإسكان"، التي تحولت إلى وزارة في آذار 2011. وتقدر الفجوة الإسكانية للمملكة ما بين 700 ألف

و800 ألف وحدة، حيث أن نسبة 40% من الأسر السعودية لا تملك مساكنها، علماً أن معدل النمو السكاني للمملكة مرتفع ويصل إلى 2.7% سنوياً.

بدأت الهيئة عملها في العام 2002 بخمسة مشاريع، ضمت 1.294 وحدة سكنية مع ما يتبعها من مرافق. وهدفت الخطة في مراحلها الأولى إلى بناء سبعة آلاف وحدة سكنية ضمن مجمعات يستفيد منها نحو 50 ألف مواطن. وبيّن الجدول التالي جهود "مؤسسة الملك عبدالله للإسكان" وتموضع المدن السكنية في مناطق مختلفة من المملكة حتى العام 2012، تحقيقاً للإئتماء على مساحة الوطن، أي بعد مرور نحو سبع سنوات على إنطلاقها، فضلاً عن وحدات سكنية للنازحين من جازان أثناء الحرب ضد الحوثيين.

بعض مشاريع الإسكان في أنحاء المملكة حتى العام 2012

اسم المشروع	المحافظة/ المنطقة	عدد الوحدات
النباه	ينبع/المدينة المنورة	400
الغزالة	الغزاة/حائل	254
نول	جدة/مكة المكرمة	100
بيس	المخواه/الباحة	135
الديحة	الغزاة/جازان	372
الجرن	الإحساء/الشرقية	149
حي النخيل	المدينة المنورة	70
الإفلاج	الإفلاج/الرياض	102
القريات	القريات/الجوف	102
رفحاء	رفحاء/الحدود الشرقية	102
الشعبان والحسي	أمّالج	
الخبر	المنطقة الشرقية	200
حفر الباطن	المنطقة الشرقية	700
الغالة	الليث	800
أمّالج	تبوك	
الطرف	الإحساء	380
وادي الحيا	عسير	
عرعر	الحدود الشمالية	
الريث	جازان	350
نجران	نجران	
جازان	جازان (يتضمن 5 مشاريع للنازحين من الحرب مع الحوثيين)	6.000

وفي نيسان 2011، أمر خادم الحرمين بالبداية في أضخم مشروع سكني في تاريخ البلاد، حيث وجه تعليماته بإنشاء 500 ألف وحدة سكنية بتكلفة إجمالية قدرها 250 مليار ريال، تم تخصيصها من فائض موازنة العام 2011. وبعد عامين وضعت خطط لبناء 200 ألف وحدة أخرى، شارفت 17 ألف وحدة منها على الانتهاء. وفي مطلع العام 2014، أعلنت وزارة الإسكان عن انتهاء العمل بوحدات سكنية جديدة في أربع مدن سعودية. وبعد شهور قليلة، بدأت الوزارة استعداداتها لاستلام 900 وحدة سكنية في حفر الباطن، و272 وحدة سكنية في الخبر. أخيراً في الدمام، الذي يعد أكبر مشروع إسكاني ينفذ يتضمن 12.054 وحدة. وقد سبق للوزارة أن أعلنت ان إجمالي نصيب المنطقة الشرقية من الوحدات السكنية هو 61 ألف وحدة سكنية موزعة على جميع محافظاتنا.

وفي ذو القعدة آب 2014، أعلنت الوزارة أنها تقوم بتنفيذ 162 مشروعاً في 108 محافظات موزعة على 13 منطقة، لتوفير 212.6 ألف وحدة سكنية، فيما بلغ عدد مستحقي الدعم 620.9 ألف مواطن، أي أن هناك فجوة تقدر بـ 408.3 ألف وحدة، وهذا يعني أن هناك حاجة لضعفي عدد الوحدات الجاري العمل عليها الآن لسد حاجة مستحقي الدعم.

أما بالنسبة إلى المرحلة الثانية وتخطيطها، وهي مؤلفة من 67 ألف وحدة سكنية، فتنتظر طرحها في المناقصات/ فيما المرحلة الثالثة المؤلفة من 116 ألف وحدة سكنية المتبقية تحت التصميم. ووفق تقديرات جريدة "الرياض"، فإن

الملك عبدالله صرف أكثر 225 مليار ريال على الإسكان، وعلى الوظائف، وعلى افتتاح "جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن".

الأرقام تتكلم

بلغ نصيب القطاعات الثلاثة: الصحة والخدمات والتنمية الاجتماعية فبين الأعوام 2004 و2014 ما يقرب من 11% من الانفاق السنوي الحكومي. وقد سمحت إيرادات النفط الضخمة بوضع خطط التنمية المستدامة في قطاعات شتى والانفاق عليها. وإن تخصيص 210 مليارات ريال لقطاع التعليم العام والعالي (56 مليار دولار أمريكي) في موازنة العام 2014، أي بنسبة 25% من الموازنة، و108 مليارات لقطاع الصحة والتنمية الاجتماعية، يدل على وعي إستراتيجي عند العاهل السعودي حول أهمية التعليم النوعي في إحداث التحوّل الذي تنشده المملكة. ومن المؤكد، أن هذه الإستراتيجية تتكامل مع توجيه الملك المصلح اهتمامه إلى الصحة والتنمية، وفق مأثورنا الشعبي القائل: "العقل السليم في الجسم السليم".

جدول (17) تطور الانفاق على الصحة والخدمات والتنمية الاجتماعية وفق الموازنات المالية 1425-1435هـ / 2004-2014م (بمليار ريال سعودي)

السنة	الموازنة	حصة الصحة والتنمية والاجتماعية من الموازنة	% للصحة والتنمية من الموازنة
2004	230	24.300	10.5
2005	280	27.100	9.6
2006	335	31.00	9.2
2007	380	39.500	10.4
2008	410	44.400	10.8
2009	475	52.300	11
2010	540	61.200	11.3
2011	580	68.700	11.8
2012	690	86.500	12.5
2013	829	100	12.1
2014	855	108	8% على الصحة وحدها

المصدر: الميزانيات السعودية 2004-2013. موقع وزارة المالية السعودية على الانترنت؛ 200 مليار ريال.